الإفتتاحيّة

بيّنوا المفاهيم الإسلاميّة السّامية

إنّ أفضل ما يمكن استخدامه اليوم كسلاح فعّال هو تبيين المفاهيم الإسلاميّة السّامية في مختلف المجالات. لدينا كثير من الكلام لم يُقل في مجال القضايا المعرفية وفي المعارف، ولدينا كثير من الكلام الجذّاب والجميل لنقوله للعالم.

قضيّة ساخنة

شدّة الحرب النّاعمة للعدوّ ضدّنا

لماذا الحرب الناعمة ضدنا قاسية إلى هذا الحدّ اليوم؟ السبب أننا صرنا أقوياء. نحن أقوياء. اليوم صارت جبهة الحقّ أقوى من ناحية البنية التحتية، ومن ناحية الإمكانات. اليوم إنّ تحدي العدو مع جبهة الحقّ ليس سهلاً. إنها مهمّة صعبة. ولهذا، يلجؤون إلى الحرب الناعمة ويبذلون قصارى جهدهم لتشويه الأذهان. هذا بسبب قدرتنا وقوّتنا. طبعاً قلنا إنّ الخواص مُستهدفون، لكن بين الخواص هناك - بحمد الله - مجموعات كبيرة وعظيمة موجودة اليوم من خرّيجي الحوزة والجامعة، وخاصة الشباب الذين يتمتعون بالبصيرة، ولديهم الدوافع أيضاً، ويمكن أن يكونوا ركناً بالمعنى الحقيقي للكلمة، ركناً وثيقاً. بالطبع، العدو يبذل الجهود بشدّة، ويسعى للتأثير والنفوذ بشدّة أيضاً. إذن، ماذا سنفعل الآن مقابل تحرك العدو هذا؟ جهاد التبيين. فلماذا نقول الآن الجهاد، جهاد التبيين؟ هذا مأخوذ من كلام أمير المؤمنين (ع)، فهو في تلك الوصيّة الشهيرة للحسنَين (ع) - هي موجّهة إليهما لكنّه يقول: «وَمَن بَلَغَهُ كِتَابِي»، أي أنا العبد وأنتم مُخاطبون في هذه الوصيّة أيضاً.

طلبة القائد

الابتكار في برمجيات جهاد التبيين

لم يعد بالإمكان القتال بالأسلحة القديمة في الحروب الصلبة. اليوم لا يمكن الدخول بالسيوف والرماح وما شابه إلى حرب المدافع والصواريخ وما في حكمها. الأمر كذلك في جهاد التبيين. [لا يمكن العمل] بالطرق القديمة. طبعاً لا بدائل عن بعض الطرق القديمة، مثل المنبر ومجالس العزاء والمديح. هذه [أمور] قديمة لكن ليس لها بديل، ولا تزال فعّالة، ولا يمكن لشيء آخر أن يحل مكانها، ولكن من حيث الأدوات المختلفة لا بدّ من تحديثها. إنّ الأعمال التي يجب أداؤها متوفرة من حيث المعدّات، [لكن] المهم هو جزء البرمجيات من القضيّة. فسلاح التبيين يحتوي على جزء برمجي مهم. ويجب أن يحدث الابتكار هنا، ولا بدّ من التحدث بكلام جديد والتعبير بأسلوب جديد.

تبيان

الاقتدار الوطني

إن القوة الوطنية والقدرة الوطنية أمر مصيري لكل شعب. فإذا أراد شعب ما أن يكون مستقلّاً مرفوع الرأس، وأن يستفيد من موارده الحيوية برغبته ولمصلحته، وأن يستخدم رأيه في قضاياه الأساسية، وألّا يكون مجبراً على اتباع رأي هذا أو ذاك، وألّا يكون قلقاً من طمع الأجانب، وألّا يعيش دائماً في خوف ورعشة، ماذا يفعل شعبٌ إذا أراد هذه الأشياء؟ يجب أن يكون قوياً. القدرة الوطنية والقوة الوطنية أمران مصيريان لكل شعب... وسأذكر الآن بعضها.

أركان القدرة الوطنيّة

ركنٌ من القدرة الوطنية هو العلم والتكنولوجيا. وهذا يعني أن جزءاً من هذه [القدرة] هو العلم والتكنولوجيا. وركنٌ [آخر] هو الفكر والتفكّر. إن امتلاك الفكر يختلف عن امتلاك العلم، فالفكر ينبغي أن يكون موجوداً. وهذا الفكر الحر الذي نطلق شعاره ونقبل كلَّ مَن يهتف بشعاره هذا هو أثره: التقدّم الفكري. فإذا لم يكن هناك تقدم فكري، وحتى لو حصل شعب ما على العلم وما شابه، فلن يُفيده. عنصر آخر هو الأمن والقدرة الدفاعية: أن يتمكّن شعبٌ من أن يكون مطمئناً إلى أنه يستطيع الدفاع عن نفسه في الحالات الاضطرارية. جانبٌ آخر هو قضية الاقتصاد والرفاهية العامة. وهذه مؤثرة جداً، أي أن ينال الناس راحة البال من حيث المعيشة. ركنٌ آخر هو السياسة والقدرة على المُفاصَلة السياسية والدبلوماسية. وهذا أيضاً جزء من القدرة الوطنية، أن يكون لدى دولة ما وشعب ما منتخبون وخبراء يستطيعون في الميادين السياسة والدبلوماسية أن يُفاصلوا ويتفاوضوا ويثبّتوا مصالح الشعب ويستحصلوا عليها. ركنٌ آخر هو ثقافة العيش ونمطه. وهذا أيضاً ركنٌ للقدرة. إذا كان [شعبٌ ما]، من حيث نمط العيش، تابعاً للآخرين وأسيراً لهم وتابعاً دون رأي أو نظرة ولا يملك ثقافته الخاصة به، فهذا بالطبع ضعف شديد في القدرة الوطنية. ركنٌ آخر هو المنطق الجذاب الذي يترك أثراً في الشعوب الأخرى ويصنع عمقاً إستراتيجياً لأيّ بلد.
ثمة ركنٌ مهم [آخر] للاقتدار الوطني هو تلك الأشياء التي تعود مباشرة إلى جماهير الناس، مثل الوحدة الوطنية، ومثل الثقة الوطنية، ومثل الأمل الوطني، والأمل العام، ومثل الثقة بالنفس الوطنية... أو قضية المعيشة العامة أو تسليس القضايا الاجتماعية. إذا تمكنّا من معالجة هذه القضايا التي ترتبط بالناس أنفسهم مباشرة، فإن حضور الناس في الميدان سيكون مئة بالمئة.

حاجة البلاد إلى أركان القدرة كافّة

لا ينبغي قطع أيٍّ من أذرع القدرة هذه لمصلحة الأذرع الأخرى، ويجب أن تنتبهوا إلى ذلك. ليس لدينا الحق في قطع أيٍّ من عناصر القدرة هذه تصوّراً منا أنه مثلاً يتعارض مع عنصر آخر. كلا! كلها يجب تمضي قُدُماً معاً، وهذا أمر ممكن.

الجمل الذهبية

◆ «مجلس خبراء القيادة» من تلك المؤسسات التي لها أهم الأدوار في نظام الجمهورية الإسلامية.

◆ لا ينبغي قطع أيٍّ من أذرع القدرة هذه لمصلحة الأذرع الأخرى. ليس لدينا الحق في قطع أيٍّ من عناصر القدرة هذه تصوّراً منا أنه مثلاً يتعارض مع عنصر آخر. كلا! كلها يجب تمضي قُدُماً معاً.

◆ ثمة ركنٌ مهم للاقتدار الوطني هو تلك الأشياء التي تعود مباشرة إلى جماهير الناس، مثل الوحدة الوطنية، ومثل الثقة الوطنية، ومثل الأمل الوطني، والأمل العام، ومثل الثقة بالنفس الوطنية.

◆ القدرة الوطنية والقوة الوطنية أمر مصيري لكل شعب.

◆ هذه أشياء تتعلق بالناس. إذا تم توفيرها، فسيتم تأمين حضور الناس إلى الميدان.

◆ الهدف هو إغواء جماهير الناس، لكن وسيلة إغواء الجماهير هي إغواء الخواص.

◆ اليوم صارت جبهة الحقّ أقوى من ناحية البنية التحتية، ومن ناحية الإمكانات. اليوم إنّ تحدي العدو مع جبهة الحقّ ليس سهلاً.

◆ إنّ أفضل ما يمكن استخدامه اليوم كسلاح فعال هو تبيين المفاهيم الإسلاميّة السّامية في مختلف المجالات.

نظام فكري

إغواء الخواصّ عامل ووسيلةٌ لإغواء العوامّ

بالطبع الهدف هو إغواء جماهير الناس، لكن وسيلة إغواء الجماهير هي إغواء الخواص. من أهم الأمور اليوم إغواء الخواص في المجتمع، [أي] أولئك الذين لديهم اعتبار ومكانة، وأحياناً قد يكونون متعلمين، وأمثال ذلك. لأنه عندما يتم إغواء الخواص، إذا ما أُتيحت الفُرص والإمكانات لهؤلاء الخواص الذين تمّ إغواؤهم، فإنهم سيغوون جماهير الناس بسهولة. تجري اليوم واحدة من أعنف الحروب الناعمة في تاريخ بلادنا في هذا المجال. إنّهم يعمدون دائماً أن يصنعوا أفراداً آكلين للحرام بتربية المرتزقة وصناعة آكلي الحرام ولطائف الحيل. عندما يصير آكلاً للحرام، يصعب جدّاً إبعاده عن أكل الحرام، مثل الحيوان الجلّال. ويربّون المرتزقة، بعضهم بالتهديد، وآخرون بالتطميع وأنواع هذه الأمور وأقسامها. لذلك، تجري الآن حربٌ ناعمة قاسية.

تذكير

الحاكمية في الإسلام

من أهم القضايا التي يمكن طرحها قضية الحاكمية الإسلامية. تختلف الحاكمية من منطق الإسلام في أصلها وجذورها عن الحاكمية الرائجة في العالم. هي لا تشبه السلطنة ولا رئاسات الجمهوريات في العالم اليوم ولا القيادات ولا الرؤساء الانقلابيين. ليست مثل أيّ من هؤلاء. إنها شيء خاصّ يستند إلى مبادئ معنوية. نمط الحاكمية الإسلامية هو كما يلي: أن تكون شعبية دينية عَقَدية، وألّا تكون أرستقراطية ومسرفة، وأيضاً غير ظالمة، لا ظالماً [ولا مظلوماً]: «لا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَلا أَظْلِمَنَّ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى الْقَبْضِ مِنِّي» . [هذه] في أدعية الصحيفة السجاديّة. إن كلّ كلمة منا ذات أُسُس معرفية هي مهمة. وهذه الأشياء التي هي أسلحتنا الجديدة، ويجب أن نستخدمها.

درس عملي

عواقب إهمال الإنجاز الصّحيح لجهاد التّبيين

[يجب] أن نعلم أنه إذا لم يتم أداء جهاد التبيين بصورة صحيحة، فسيستخدم أهل الدنيا الدينَ أيضاً كوسيلة لتلبية رغباتهم وشهواتهم. هذه الجملة في الرسالة الشهيرة التي وجهها أمير المؤمنين (ع) إلى مالك الأشتر. يوضح الإمام أنّه عليك اختيار أولئك الذين لديهم هذه الخصائص، ويذكر الخصوصيات بالتفصيل، ثم يقول اخترها لمن يعمل معك. وبعد أن يبيّن تلك الخصوصيات، يقول: «فانظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار». أمر عجيب! يقول أمير المؤمنين (ع) هذا [الكلام] لمالك الأشتر، أي بعد عشرين سنة من رحلة النبي (ص)؛ إنّها إشارة إلى تسلّط بني أميّة أنفسهم وأمثالهم، أولئك الذي يصلون الصبح أربع ركعات أو ستّاً ثم يقولون أيضاً: وضعنا جيّد، وإن شئتم، نصلّي لكم أكثر. «فإن هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى، وتُطلب به الدنيا».

حادثة تاريخية

دعاء كميل والمناجات الشعبانية

سألتُ الإمام الخمينيّ (رض) يوماً، وقلت: أيّ دعاء تحبّه أكثر من بين هذه الأدعية الموجودة، أو بأيّ واحد تأنس أكثر، فتأمّل لحظات وأجاب: دعاء كميل والمناجاة الشّعبانيّة. بالمناسبة، هذان الدعاءان - دعاء كميل هو أيضاً مناجاة مذهلة بالفعل - قريبَان كثيراً من بعضهما بعضاً من حيث المضامين. حتّى أنّهما قريبان كثيراً من بعضهما بعضاً من ناحية الفقرات. هذه معالم استثنائيّة، وهنيئاً لمن تُتاح لهم، وأفهامهم وقلوبهم وأرواحهم متعرّفة إلى هذه المضامين وتُدرك هذه المفاهيم تماماً.

آيات وروايات

لَأُغوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ

ترون أن الشياطين، الكبيرة والصغيرة، تسعى إلى إغواء الناس. [كما] قال رئيسهم: {لَأُغوِيَنَّهُم أَجْمَعِينَ} (ص، ٨٢) هم مشغولون بالإغواء دائماً، عبر وسائل الإعلام اليوم التي سهّلت جداً إيصال أيّ قول وأيّ كذب وتزيين وتبرير لكل كلام خطأ، فتوصل باستمرار أشياءَ إلى أعماق ذهنيات المجتمع. إنها تقوم بالإغواء... {لَأُغوِيَنَّهُم أَجْمَعِين}، لكي تتمكن من ثني الناس عن هذا الإيمان وتلك الثقة وذلك الأمل وتلك الثقة بالنفس وتلك الأشياء التي قلتها، ولإحباطهم، ولسلبهم ثقتهم بأنفسهم والثقة بالمسؤولين، وتضعيف الوحدة الوطنية. إنهم دائماً في حالة الفعل لمثل هذه الأشياء. وهذا ما يفعله العدو.

دعاء

أبارك بالأعياد الشعبانيّة، وخاصّة عيد النّصف من شعبان الذي هو يوم ازدهار الأمنيات للبشريّة جمعاء على مرّ التاريخ، ونأمل - إن شاء الله - أن يُشهدنا الله ذلك اليوم، يوم الفَرَج، يوم الظّهور، وأن يتحقق في أقرب وقت، إن شاء الله. إلهي، بحق محمد وآل محمد، بارك شهر شعبان هذا على الأمة الإسلامية جمعاء، وعلى الشعب الإيراني. اللهم أرضِ عنا القلب المقدس لوليك، وبلّغه سلامنا ومحبتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة